بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ٩، ع ٢، ٢٠٠٦

© حقوق الطبع والنشر محفوظة، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات، إلا بإذن كتابى من الناشر.

قيمة الاشتراك السنوى:

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد:

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة:

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى:

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
المدة الزمنية للوقف بالسكت فى قراءة حمزة د. يحيى بن على المباركى	٩
الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة د. سمير بن يحيى المعير	٤٩
حكايات نشأة النحو د. محمد سعيد صالح الغامدى	١٠٩
التقابل الدلالى د. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة	١٣٥
إعراب الاسم المرفوع بعد (إن) و(لو) د. نهلة حسين إمام	٢١١
الأمر عند النحاة. الأمر فى الفصحى. دراسة لغوية د. على محمد هنداوى	٢٤٩
علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق د. نادية رمضان النجار	٢٨٥

إعراب الاسم المرفوع
بعد «إن» و«لو»
دراسة في ضوء المنهج المقارن

د. نهلة حسين إمام
قسم اللغة العربية
كلية الألسن ـ جامعة عين شمس

مقدمة

هذا الموضوع من الموضوعات التي شغلت أذهان دارسي اللغة العربية قديما وحديثا، وقد تعددت، بل واختلفت آراؤهم فيه كما أن هذا النمط من انماط الشرط ورد في القرآن الكريم والنثر والشعر القديم، ومازال مستخدما فى الشعر المعاصر[١]، والنثر الحديث والنثر المعاصر.

وهذا الموضوع يرتبط بعدة قضايا في اللغة العربية، منها قضية العامل عند النحاة القدماء، وما سنُّوه من قواعد تحدد الأدوات التي تختص بالعمل في الفعل فقط، والأدوات التي تختص بالعمل في الاسم فقط، وكذلك قضية الاشتغال. ولما كان مفهوم الشرط هو «ترتيب وقوع أمر علي أمر آخر بواسطة اداة ملفوظة»[٢]، فقد ارتبط هذا الموضوع بدلالة الزمن في الجملة العربية أيضا. فهل دلالة الزمن تنحصر في الفعل فقط، وعلي هذا الأساس ربط النحاة القدماء بين مفهوم الشرط والجمل الفعلية؟،[٣] وكذلك يرتبط هذا الموضوع بتركيب الجملة وأثره في معناها. والسؤال المطروح هو: هل هناك فرق في المعني بين الجملة الاسمية المتحولةعن الجملة الفعلية والجملة الفعلية أو أنهما متساويتان في المعني كما ذكر ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) في أماليه؟[٤] وهناك سؤال آخر يطرح نفسه، وهو: هل لهذه الأدوات نظير في اللغات السامية الأخري، ومن ثم هل جاء معها هذا النمط من أنماط الشرط؟

يحاول هذا البحث الإجابة عن هذه الأسئلة. وقد خص البحث

الأداتين (إن) و(لو) بالدراسة؛ لأن لهما نظير في بعض اللغات السامية، وسيتناول (إذا) بالدراسة أيضا، علي الرغم من أن هذه الأداة موجودة في اللغة العربية فقط[٥]؛ لاشتراكها في هذا النمط مع (إن) و(لو). كما سيتناول (لولا) بالدراسة كذلك؛ لأن المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ذكر أن لولا إنما هي (لو) و(لا)، جعلتا شيئا واحدا و أوقعتا علي هذا المعني[٦]، وهو ما حدث في اللغة العبرية أيضا[٧]. ولن يتناول البحث الأداة (لوما)؛ لأن النحاة اختلفوا فيها فمنهم من عدها أداة شرط[٨]. ومنهم من عدها أداة تحضيض[٩]، وهي لم ترد في القرآن إلا في آية واحدة بقصد التحضيض[١٠].

ويبدأ البحث بعرض استخدام الأدوات (إن، ولو، ولولا، وإذا) في اللغة العربية، وما يقابلها في اللغات السامية، ثم يتناول موضوع مفهوم الشرط وارتباطه بالزمن، وكذلك ارتباط أدوات الشرط بنظرية العامل ثم يتناول قضية إعراب الاسم المرفوع بعد هذه الأدوات، فيعرض آراء النحاة القدماء في هذا النمط من أنماط الشرط، ثم رأي المحدثين، ورأي البلاغيين في قضية تقديم الفاعل وتحويل الجملة الفعلية إلي جملة اسمية، والفرق الدلالي بين الجملتين مع عرض بعض النماذج لهذا النمط الشرطي في الشعر القديم والنثر القديم والقرآن الكريم، والنثر الحديث، والنثر المعاصر. وأخيراً يتناول البحث هذا النمط من أنماط الشرط في اللغات السامية.

ورموز الأصوات في اللغات السامية المستخدمة في هذا البحث علي النحو التالي: للهمزة (ʾ) وللباء (b) وللپاء (P) والتاء (t) وللثاء (ṯ) وللجيم (g) وللحاء (ḥ) وللخاء (ḫ) وللدال (d) وللذال (ḏ) وللراء (r) وللزاى (z) وللسين (s) وللسامخ العبرية (ś) وللشين (š) وللصاد (ṣ) وللضاد (ḍ) وللطاء (ṭ) وللظاء (ẓ) وللعين (ʿ) وللغين (ġ) وللفاء (f) وللڤاء (v) وللقاف (q) وللكاف (k) وللام (l) وللميم (m) وللنون (n) وللهاء (h) وللواو (w) وللياء (y). وللفتحة القصيرة (a) والطويلة (ā) وللكسرة القصيرة الخالصة (i) والطويلة (ī) وللكسرة القصيرة الممالة (e) والطويلة (ē) وللضمة القصيرة الخالصة (u)

والطويلة (ū) وللضمة القصيرة الممالة (o) والطويلة (ō) وللفتحة المخطوفة (ă) وللكسرة المخطوفة (ĕ) وللضمة المخطوفة (ŏ) وللمد غير الأصلى (a).

أولاً: «إن» و«لو» فى اللغة العربية واللغات السامية الأخري:

(إن) أداة شرط جازمة تجزم فعلين إذا كانا مضارعين فى اللغة العربية وذكر النحاة أن «(إن) أبداً مبهمة»[١١] وأن «مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر»[١٢] ورفض الإستراباذى (ت ٦٨٦هـ) الرأى القائل بأنها لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكاً فى وجوده[١٣] فقال «ليست للشك بل لعدم القطع فى الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها»[١٤]، وقد تدخل على المستحيل أبهم زمانه كقوله تعالى ﴿أفإن متّ فهم الخالدون﴾[١٥]، وقد تدخل على المستحيل[١٦] كقوله تعالى ﴿قل إنَ كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾[١٧] ويذكر الإستراباذى ثلاثة استعمالات أخرى لـ (إن) فيقول: «وقد تستعمل إن الشرطية فى الماضى على أحد ثلاثة أوجه إما على أن يجوز المتكلم وقوع الجزاء ولا وقوع فيه كقوله تعالى ﴿إن كان قميصه قد منْ قبل فصدقت﴾[١٨] وإما على القطع بعدمه فيه، وذلك المعنى الموضوع لَه (لو) كقوله تعالى ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾[١٩] وإما على القطع بوجوده نحو: زيد وإن كان غنياً لكنه بخيل، وأنت وإن أُعطيت جاهاً لئيم، واستعمالها فى الماضى على خلاف وضعها، ولا تستعمل فيه فى الأغلب إلا وشرطها كان لما يأتى فى الجوازم»[٢٠].

و(إن) فى العربية يقابلها فى العبرية אִם (ʾim)، والعبرية المتأخرة (hen)، وفى الآرامية הֵן (in)، وفى الآرامية الفلسطينية (hen)، والسريانية (ʾen)، والمندعية (hin)، والعربية الجنوبية הֵם (hm)، والحبشية ኧመ (ʾemma) أو (ʾem)[٢١].

أما (لو) فأداة شرط غير جازمة فى العربية، ويذكر سيبويه (ت١٨٠هـ) أنها لما كان سيقع لوقوع غيره[٢٢]، ويربطها المرادى (ت٧٣٩هـ) بالفعل، فيقول «(لو) حرف يدل على تعليق فعل بفعل، فيما

مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها، ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه[٢٣] ... وأما جوابها فلا يلزم كون ممتنعاً» وقد تأتى بمعنى (إن) فتدل على المستقبل كما فى قوله تعالى ﴿وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم)[٢٤]، وقد تدل على التمنى بمنزلة «ليت» فى المعنى لا فى اللفظ والعمل[٢٥]. كما فى قوله تعالى ﴿وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم﴾[٢٦] وقد تكون للاستمرار أيضاً كما فى قوله (صلى الله عليه وسلم) (لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً)[٢٧].

وقد ربط النحاة بين (لو) و(لولا)، فذكر سيبويه أن «لو بمنزلة لولا»[٢٨]، وأما (لا) فتكون كما فى التوكيد واللغو... وقد تغير الشىء عن حاله كما تفعل (ما) وذلك قولك (لولا) صارت (لو) فى معنى آخر»[٢٩].

و(لو) فى العربية يقابلها فى العبرية לוּ والآرامية القديمة לוּ (lū)، والآرامية ﬠ לוּלָא (lūlā)، وقد استعارتها العبرية الحديثة من الآرامية. وتأتى هذه الأداة فى العبرية مع النفى فتصير לוּלֵא ، أو לוּלְי (lūlē)، وهى تقابل (لولا) فى العربية. والدلالة المشتركة بين العربية واللغات السامية الأخرى فى هذه الأداة هى التمنى[٣٠].

أما (إذا) فهى أداة خاصة باللغة العربية[٣١]، وهى غير جازمة. ذكر النحاة أنها ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية[٣٢]، وهى تجىء وقتاً معلوماً[٣٣]، ولذلك فهى غير جازمة لأن حروف الجزاء مبهمة[٣٤]. وقد أشار العالم الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة إلى مجيئها فى بعض آيات القرآن الكريم مستعملة استعمال (إذ) للزمان الماضى[٣٥]. كما فى قوله تعالى ﴿حتى إذا بلغ بين السَّدين﴾[٣٦]، وكذلك قد تفيد الاستمرار كما فى قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا﴾[٣٧] ﴿وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم﴾[٣٨].

ثانيا : مفهوم الشرط و ارتباطه بالزمن :

عرف ابن مالك (ت٦٧٢ هـ) الشرط بقوله :

فعلين يقتضين : شرط قُدِّما .. يتلو الجزاء ، وجواباً وسما

و يعلق الأشموني (ت ٩٢٩ هـ) على هذا الرأي فيذكر أنه إنما قال فعلين و لم يقل جملتين للتنبيه على أن حق الشرط و الجزاء أن يكونا فعلين ، و إن كان ذلك لا يلزم فى الجزاء ، و يبرر الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) استخدام ابن مالك للفظ (فعلين) ، فيرى أن التعبير بجملتين يوهم كون الشرط جملة اسمية مع أنه ليس كذلك .[٣٩] و إنما ارتبط هذا الرأي بمفهوم النحاة عن الشرط لأن " معنى تعليق الشيء على الشرط إنما هو وقوف دخوله فى الوجود على دخول غيره فى الوجود " [٤٠] و لذلك يرى النحاة أن " الشرط و الجزاء لا يصحان إلا بالأفعال ، أما الشرط ؛ فلأنه علة و سبب لوجود الثانى ، و الأسباب لا تكون بالجوامد إنما تكون بالأعراض و الأفعال ، و أما الجزاء فأصله أن يكون بالفعل أيضا؛لأنه شيء موقوف دخوله فى الوجود على دخول شرطه ، و الأفعال هى التى تحدث و تنقضى و يتوقف وجود بعضها على وجود بعض لاسيما و الفعل مجزوم ؛لأن المجزوم لا يكون إلا مرتبطا بما قبله ، و لا يصح الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم عليه " [٤١] و هكذا ارتبط مفهوم الشرط عند النحاة بالتعليق و السببية والحدوث و الانقضاء و التجدد ، و لكن هل ترتبط هذه الدلالات بالأفعال و الجمل الفعلية فقط ؟ إن الإستراباذى عند حديثه عن إضافة ظرف الزمان- الجائز الإضافة- إلى الجمل يذكر أن إضافة ظرف ، الزمان إلى الجملة الفعلية أكثر منها إلى الاسمية ، و الاسمية المضاف إليها إما أن يستفاد الزمان منها بكون ثانى جزئيها فعلا كقوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) [٤٢] أو يكون مضمونها مشهور الوقوع فى أحد الأزمنة الثلاثة . و إن كان جزأها اسمين ، أما فى الماضى فنحو : أتيتك حين الحجاج أمير ، و فى المستقبل نحو : لأخذنك حين لا شيء لك ، و قوله تعالى (يوم هم بارزون) [٤٣] كما يعترض الإستراباذى على قول المبرد إن الزمان الجائز الإضافة لا يضاف إلى الاسمية إلا بشرط كونها ماضية المعنى حملا على (إذ) الواجبة الإضافة إلى الجمل ، و يحتج الإستراباذى بالآيات القرآنية السابق ذكرها .[٤٤] فالمبرد و الإستراباذى يقران بأن الجملة الاسمية يمكن أن

تكون ماضية أو مضارعية المعنى ، بل إن الإستراباذى يشير إلى أن الجملة الاسمية المكونة من اسمين يمكن أن يستفاد منها الزمن إذا كان مضمونها مشهور الوقوع فى أحد الأزمنة الثلاثة . و ما أشار إليه الإستراباذى هو ما يسميه تمام حسان الزمن النحوى ، و زمن الاقتران ، فالزمن الذى يقترن بالفعل هو ما يطلق عليه تمام حسان الزمن الصرفى ، و لتمام حسان رأى فى الزمن فى اللغة العربية جدير بالذكر يمكن تلخيصه فيما يلى :

يرى تمام حسان أن الزمن الصرفى هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق ، فكان من السهل على النحاة أن يحددوه من أول وهلة ،و لكن هذا لا ينفى أن هناك زمنا يمكن أن يفهم من السياق ، و هو وظيفة يمكن أن يؤديها الفعل و غيره من أقسام الكلم التى تنقل معناه ، مثل الصفة و المصدر . و هناك زمن الاقتران ، و هو الذى يكون بين حدثين ، و هذا الزمن يستفاد من الظروف الزمانية فى أقسام الكلم ، مثل : إذ ، و إذا ،و إن ، و لما .. الخ . و هذا المعنى وظيفى كالزمن النحوى و لكن الفرق بينهما هو إفادة الاقتران و عدمها . و لما نظر النحاة إلى الجمل الإنشائية وجدوا صيغة (فَعْلَ) تفيد الاستقبال فى التحضيض و الدعاء و الشرط مثلا ، فنسبوا اختلاف الزمن إلى الأدوات فقالوا : إن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، و هكذا لم يدرك النحاة طبيعة الفرق بين مقررات نظام الزمن التى وضعوا قواعدها و مطالب السياق . و كان عليهم أن ينسبوا الزمن الصرفى إلى النظام الصرفى ، و ينسبوا الزمن النحوى إلى مطالب السياق ، و هى الظواهر الموقعية ، و مادام الزمن النحوى وظيفة فى السياق يؤديها الفعل و الصفة.. الخ . فلابد أن تلعب القرائن الحالية و المقالية دورها كاملا فى تحديد هذا الزمن ، كما أن يستخدم اسم الفاعل فى الجملة فى علاقات سياقية كعلاقة الإسناد و التعدية كما فى نحو (أضارب أخوك زميله) فكلمة ضارب فى هذا التركيب محتملة للحال و الاستقبال دون تعيين لأحدهما بواسطة قرينة لفظية مثل ظرف الزمان الدال على الحال مثل (الآن) أو الاستقبال مثل (غدا) ، فلابد أن تتعين لأحدهما هنا بقرينة حالية ، كأن تقال الجملة أثناء وقوع الضرب ، فتكون القرينة هى المقام و إلا كان فى الكلام لبس . أما إذا أضيف الوصف إلى ما بعده ، ففى معناه من جهة الزمن احتمالان .

١ـ الدلالة على الماضي بقرينة حالية أو مقالية كقولك (أبو بكر قاهر المرتدين) أو (هذا ضارب زيد أمس) على الترتيب .

٢ـ الدلالة على مطلق الوصف كقولك في الله تعالى : (واهب النعم). و هكذا تضيف القرائن الحالية و المقالية إلى الصفات و المصادر معاني جديدة لم تكن لها في الصرف ، و هذا مظهر من مظاهر تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد . [٤٥]

و بعد أن تناولنا باختصار رأى تمام حسان في الزمن في الجملة و الذي يتفق مع واقع اللغة العربية ، ينبغي أن يعاد النظر في رأى النحاة في ارتباط الشرط بالجملة الفعلية ، خاصة أن بعض النحاة مثل المبرد و الإستراباذي قد تنبهوا إلى أن الزمن يمكن أن يستفاد من الجملة الاسمية أيضا .

ثالثا : ارتباط أدوات الشرط بنظرية العامل عند النحاة :

إن ربط النحاة الشرط بالأفعال و بنظرية العامل جعلهم يرفضون فكرة مجيء الاسم بعد حروف الجزاء؛ لأن المجازاة لا تكون إلا بفعل [٤٦] ، بل منهم من رأى أن الأصل في الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة ؛ لأنه يعربها ، و لا يعرب إلا المضارع . [٤٧] بصرف النظر عن نسبة شيوع كل نمط من أنماط الشرط ، و إن رتب ابن مالك أنماط الشرط حسب نسبة شيوعها [٤٨] ، و لذلك رفض النحاة فكرة أن يلي الاسم أدوات الشرط التي تختص بالفعل فقط . فسيبويه يذكر أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، و ذلك لأنهم شبهوها بالأدوات التي تجزم فعلا واحدا [٤٩] ، و لكنه عندما وجد هذا النمط موجودا في الشعر القديم قال " إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر ؛ لأن حروف الجزاء يدخلها فَعَلَ و يَفعلُ " [٥٠] اي يدخلها الفعل الماضي و المضارع . و يرى النحاة أنه لا يكون ذلك في غيرهن من العوامل ، كما يرون أن هذا النمط لا يأتي إلا إذا اضطر الشاعر فيجوز له أن يفصل بين أداة الشرط و الفعل، سواء جزمت أو لم تجزم.[٥١]

و نظرية العامل جعلت النحاة يرفضون نمطا من أنماط الشرط هو مجيء الاسم مرفوعا بعد أداة شرط يليها فعل ، إذا جاء بعدها فعل ينصب ضميرا يعود

على هذا الاسم ، و هو ما يعرف عند النحاة بالاشتغال كما في نحو " إن زيداً تره تضرب " لأن (إن) عندهم أبعد من الرفع ؛ لأنه لا يبنى فيها الاسم على مبتدأ [٥٢] و هذا الرأي ينطبق على (إذا) أيضا كما في نحو " إذا عبدَ الله تلقاه فأكرمه [٥٣] على إضمار فعل يفسره الفعل بعده . و إذا وجدوا في هذا النمط اسما مرفوعا أولوه بما يتناسب مع المعنى . [٥٤] .

رابعا : رأي النحاة القدماء في الاسم المرفوع بعد (إن ، و إذا ، و لو ، ولولا) :

اختلف رأي النحاة في كيفية إعراب الاسم إذا جاء مرفوعا بعد هذه الأدوات ، بل إن النحوي الواحد قد يختلف رأيه في كيفية إعراب الاسم المرفوع بعد أداة شرط عنه بعد أداة شرط أخرى ، و لذلك سيتناول البحث آراء النحاة في كيفية إعراب هذا الاسم بعد كل أداة على حده ، و سيبدأ بـ (إن) لأنها من وجهة نظرهم أم حروف الجزاء كما ذكر الخليل (ت ١٧٥ هـ) . [٥٥]

رأي النحاة في الاسم المرفوع بعد (إن) :

يرى سيبويه أنه يجوز الفرق بين (إن) و الفعل باسم ، إذا لم تجزم في اللفظ ، كأن يكون الفعل الذي بعد الاسم التالي لها فعلا ماضيا، فإن جزمت ففي الشعر. [٥٦] و قد اختلفت الآراء في إعراب هذا الاسم فهناك ثلاثة آراء :

الرأي الأول : و يمثله سيبويه و البصريون فيرى أن هذا الاسم مرفوع بإضمار فعل بين (إن) و الاسم ، يفسره الفعل الظاهر التالي للاسم [٥٧] ، و ذلك لارتباط حروف الجزاء – و منها (إن) بالطبع – عندهم بالفعل. فـ (إن) لا ينتصب شيء بعدها و لا يرتفع إلا بفعل ، كما يرى سيبويه [٥٨] ، فهذا الاسم ، عند سيبويه و البصريين ، فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل التالي للاسم .

الرأي الثاني : و يمثله الكوفيون ، و هم يرون أن الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير الفعل . [٥٩] و يذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) أن الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ذهب إلى أن الاسم في نحو قوله تعالى

(إن امرؤ هلك) [٦٠] ، و (إن أحد من المشركين استجارك) [٦١] مرتفع بالضمير الذى يعود إليه من هلك و استجارك . [٦٢]

الرأي الثالث : هو رأى الأخفش (ت ٢١٥ هـ) و بعض الكوفيين ، و يرون أن هذا الاسم مرفوع على الابتداء ، لكنه مبتدأ يجب كون خبره فعلا لطلب كلمة الشرط الفعل سواء وليها أو لا . و لكن الأخفش يرى أن العامل فى هذا المبتدأ هو الابتداء ، أما من ذهب مذهبه من الكوفيين فيرون أن العامل فيه هو الخبر أو الضمير فى الخبر . [٦٣]

و يحدد الإستراباذى زمن الفعل الذى يكون بعد الاسم الذى يلى (إن) و ما تضمن معناها من الأسماء فيرى أن حق هذا الفعل أن يكون ماضيا سواء كان ذلك الاسم مرفوعا أو منصوبا نحو " إن زيد ذهب " و " إن زيداً لقيت أو لقيته " و قد يكون مضارعا على الشذوذ . ذلك لضعف مجيء المضارع " لحصول الفصل بين الجازم مع ضعفه و بين معموله ."[٦٤]

رأى النحاة فى الاسم المرفوع بعد (إذا) :

يذكر المرادى أن المذهب المشهور عن سيبويه هو أن (إذا) لا يليها إلا فعل ظاهر ، أو مقدر ، فالظاهر نحو (إذا جاء نصر الله و الفتح) [٦٥] و المقدر نحو (إذا السماء انشقت) [٦٦] و لا يجيز غير ذلك ، و لكن السهيلى (ت ٥٨٣ هـ) نقل أن سيبويه يجيز الابتداء بعد (إذا) الشرطية ، و أدوات الشرط ، إذا كان الخبرُ فعلا . [٦٧] و الحق أن عبارة سيبويه تحتمل المعنيين ، فسيبويه يقول " و مما يقبح بعده ابتداء الأسماء و يكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصبا فى القياس : إذا وحيث ، تقول : إذا عبد الله تلقاه فأكرمه ، و حيث زيدا تجده فأكرمه؛ لأنهما يكونان فى معنى حروف المجازاة ، و يقبح إن ابتدأت الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل . لو قلت : اجلس حيث زيد جلس ، و إذا زيد يجلس. كان أقبح من قولك : إذا جلس زيد و إذا يجلس ، و حيث يجلس ، و حيث جلس ، و الرفع بعدهما جائز؛ لأنك قد تبتدئ الأسماء بعدهما فتقول : اجلس حيث عبد الله جالس ،

و اجلس إذا عبد الله جلس ." [٦٨] فسيبويه يتحدث فى هذه العبارة عن استخدامين لإذا ، إذا الشرطية و إذا الظرفية ، وهو على الرغم من وصفه لنمط وقوع الاسم بعد (إذا) الشرطية بالقبح، و كذلك بعد (إذا) الظرفية ، إذا كان بعد الاسم فعل ، إلا أنه يجيز أن تبتدأ الأسماء بعد(إذا) الظرفية لأنه مثل بذلك بجملة(إذا) فيها ظرفية ، و لكن الملاحظ أن الجملة المستخدمة مع حيث (اجلس حيث عبد الله جالس) لم يرد بعد (حيث) فعل ، و هذا يتفق مع كلام سيبويه ، أما مع (إذا) فالجملة المستخدمة . (اجلس إذا عبد الله جلس) و هى لا تتفق مع كلامه ، فهل هناك خطأ فى هذا المثال ، و كان من المفروض أن يقول (اجلس إذا عبد الله جالس) كما ذكر فى المثال مع حيث ؟ و بذلك يستقيم الكلام ، و يكون الرأي المشهور هو الرأي الصحيح . و أن سيبويه لا يجيز الابتداء بعد (إذا) الشرطية ، و كذلك (إذا) الظرفية إذا تلى الاسم الواقع بعدها فعل . و على هذا الرأي يكون التقدير فى الآية (إذا السماء انشقت) إذا انشقت السماء ، من وجهة نظر البصريين [٦٩]

أما الأخفش فقد أجاز وقوع المبتدأ بعد (إذا) و يبدو أن ابن مالك يؤيدهفى هذا الرأي ؛ لأنه يرى أن طلب (إذا) للفعل ليس كطلب (إن) . و يستشهد على صحة رأى الأخفش بقول الشاعر :

إذا باهلى تحته حنظلية .: له ولد منها فذاك المُذَرَّع [٧٠]

فهذا البيت يخلو من الأفعال تماما ، و قد حاول النحاة تأويل هذا البيت على أن التقدير : استقرت تحته حنظلية . فحنظلية : فاعل ، و باهلى : مرفوع بفعل يفسره العامل فى (تحته) . [٧١]

رأى النحاة فى الاسم المرفوع الواقع بعد (لو) :

لأداة الشرط غير الجازمة (لو) حالتان . الحالة الأولى : أن يليها اسم مرفوع ، أو ضمير رفع منفصل . و الحالة الثانية : أن يليها مصدر مؤول مكون من أن و اسمها و خبرها ، و قد اختلفت آراء النحاة فى إعراب الحالتين . فسيبويه يقول " لو بمنزلة إن ، لا يكون بعدها إلا الأفعال ، فإن سقط بعدها اسم ففيه فعل

مضمر فى هذا الموضع تبنى عليه الأسماء ". [٧٢] " ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى ان " .[٧٣] فسيبويه يرى أن الاسم الواقع بعد (لو) فى الحالة الأولى فاعل لفعل مضمر ، و المصدر المؤول فى الحالة الثانية مبتدأ . و قد خالف بعض البصريين رأى سيبويه .

و فيما يلى عرض لآراء النحاة فى كل حالة على حدة .

١- الاسم المرفوع أو ضمير الرفع المنفصل بعد (لو) :

اتفق أغلب البصريين على أن الاسم الظاهر بعد (لو) فاعل لفعل مضمر ، بل إن المرادى ينقل عن ابن عصفور (ت ٦٦٣ هـ) أنه قال : لا يليها فعل مضمر إلا فى الضرورة ، أي فى الشعر أو نادر كلام ، و يعقب المرادى على قول ابن عصفور بقوله : و الظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة ، و النادر ، بل يكون فى فصيح الكلام ، كقوله تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) [٧٤] .
و يرى ابن مالك و الإستراباذى أن (لو) قد يجيء شرطها جملة اسمية ، و إن خص الإستراباذى هذا النمط بالضرورة . و استشهد على صحة رأيهما بقول الشاعر عدى بن زيد :

لو بغير الماء حَلْقِى شَرِقٌ ∴ كنت كالغصان ، بالماء اعتصارى [٧٥]

و ذكر المرادى أن هذا مذهب الكوفيين . و قد تأول بعض البصريين هذا البيت ، فذهب ابن خروف (ت ٦٠٩ / ٦١٠ هـ) إلى أنه على إضمار (كان) الشأنية ، و تأوله الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) على أن (حلقى) فاعل فعل مقدر ، يفسره (شرق) ، و (شرق) خبر مبتدأ محذوف ، أي هو شرق ، و يعلق المرادى على هذا التأويل بأنه فيه تكلف . [٧٦]

و هكذا حاول البصريون تأويل كل ما خالف رأيهم من نصوص شعرية ، أو نثرية ، أو آيات قرآنية جاء فيها الاسم بعد (لو) . و تلخصت هذه التأويلات فى أن الاسم الذى يلى (لو) إما مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفة – أي الجملة الاسمية الملفوظ بها خبر كان الشأنية[٧٧]. و لكن بعض نحاة البصرة وجدوا فى بعض هذه التأويلات تكلفا .

و مما ورد فى النثر على هذا النمط قول حاتم الطائى " لو ذات سوار لطمتني " و قول عمر (رضى الله عنه) : " لو غيرك قالها يا أبا عبيدة " [٧٨]

٢- المصدر المؤول بعد (لو) :

سبق ذكر أن سيبويه يرى أن (لو) إذا تلاها مصدر مؤول من أن و اسمها و خبرها ، فهو يعرب على الابتداء ، و تبعه جمهور البصريين فى ذلك الراي ، و لكنهم اختلفوا فى خبر هذا المبتدأ فيرى سيبويه أن هذا المبتدأ لا يحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند و المسند إليه . و قيل الخبر محذوف ، فقيل يقدر مقدما أي (و لو ثابت إيمانهم) ، و قال ابن عصفور يقدر مؤخرا . أي (و لو إيمانهم ثابت) .

و ذهب المبرد ، و الزجاج (ت ٣١٠ هـ) ، و الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) و الكوفيون إلى أنه على الفاعلية و الفعل مقدر بعدها ، أي و لو ثبت انهم آمنوا ، و يرى ابن هشام (ت٧٦١ هـ)أن هذا أرجح؛ لإبقاء لو على الاختصاص بالفعل[٧٩] كما يرى ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) أن الدليل على صحة هذا الراي مجيء(أن) مفتوحة الهمزة [٨٠] ، و يرى السيرافى (ت ٣٦٨ هـ) أنه لا يحتاج إلى تقدير الفعل ، و لكن (أن) تقع نائبة عن الفعل الذى يجب وقوعه بعد لو ؛لأن خبر (أن) إذن فعل ينوب لفظه عن الفعل بعد لو ، فإذا قلت : لو أن زيدا جاءني ، فكأنك قلت لو جاءني زيد . [٨١]

و يرى الزمخشرى أن خبر (أن) يجب أن يكون فعلا؛ ليكون عوضا عن الفعل المحذوف . [٨٢] و قد ورد فى القرآن الكريم خبر (أن) جامدا كما فى قوله تعالى (و لو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام) [٨٣] و جاء اسما مشتقا فى قوله تعالى (يودوا لو انهم بادون) [٨٤] و جاء فى الشعر أيضا كما فى قول كعب :

أكرِمْ بها خلة لو أنها صدقت .. موعودها اولو أن النصح مقبول

و لذلك عقب الإستراباذى على هذا الرأي بقوله " فلاشك أن استعمال الفعل فى خبر (أن) الواقعة بعد (لو) أكثر ، و إن لم يكن لازما " [٨٥] كما قال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) و هو وهم ، و خطأ فاحش [٨٦] و هكذا يتضح كيف اختلفت آراء النحاة فى الاسم التالى للأداة (لو) و كذلك المصدر المؤول ، بل إن أصحاب المذهب الواحد قد اختلفوا فى تأويل ما ورد فى القرآن الكريم و الشعر و النثر . و هذا التأويل لم يلق أحيانا قبولا من أصحاب المذهب الواحد .

رأى النحاة فى الاسم المرفوع الواقع بعد (لولا) :

١ - الاسم المرفوع أو ضمير الرفع المنفصل بعد (لولا) :

يرى سيبويه و البصريون أن (لولا) تبتدأ بعدها الأسماء [٨٧] ، و أن الاسم بعدها خبره محذوف لما يدل عليه [٨٨] ، أو لنيابة الجواب منابه . [٨٩] و يفصل ابن هشام القول فى حكم حذف خبر المبتدأ بعد (لولا) ، فيذكر أن أكثر البصريين يوجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا ، فإذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول (لولا زيد قائم) و لا أن تحذفه ، بل تجعل مصدره هو المبتدأ ، فتقول (لولا قيام زيد لأتيتك) أو تدخل (أن) على المبتدأ فتقول (لولا أن زيدا قائم) . و ذهب الرمانى (ت ٣٨٤ هـ) و ابن الشجرى و الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) و ابن مالك إلى أنه يكون كونا مطلقا كالوجوب و الحصول فيجب حذفه ، و كونا مقيدا كالقيام و القعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو (لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة) ، و يجوز الأمران إن علم . [٩٠]

و الاسم المرفوع بعد لولا يرتفع عند الكوفيين على تقدير فعل نابت (لا) منابه ، فإذا قلت (لولا زيد لأكرمتك) و قوله تعالى (لولا أنتم لكنا مؤمنين) [٩١] . فالمعنى : لو انعدم زيد ، و لو انعدمتم . و يؤيد المالقى (ت ٧٠٢ هـ) رأى الكوفيين بقوله " و هذا هو الرأي الصحيح ؛ لأنه إذا زالت (لا) و لى (لو) الفعل ظاهرا أو مقدرا ، و إذا دخلت (لا) كان بعدها الاسم فهذا يدل على أن (لا) نائبة مناب الفعل " [٩٢]

كتابخانه مركزى دانشگاه شيراز
و ادبيات معارف اسلامى

٢- المصدر المؤول بعد (لولا)

يرى سيبويه أن المصدر المؤول بعد (لولا) يرفع على الابتداء كما هو الحال مع (لو) فيقول " فأن مبنية على (لولا)كما تبنى عليها الأسماء "[٩٣] و يؤيده فى ذلك البصريون . و يرى السيرافى أن الاسم أو المصدر المؤول بعد (لولا) يرتفع لا بـ (لولا) ، فـ (لولا) " مقدمة عليه و ليست بعاملة فيه ، و لزومها للاسم بعدها بالمعنى الذى وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به فشبهت به ، ففتحت ان و لم تكسر ؛لأن (إن) المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله " .[٩٤] و فى رأى السيرافى رد على حجة المالقى على صحة رأى الكوفيين إذ يقول " و مما يدل على أن ما بعد (لولا) من الظواهر و المضمر المنفصل ليس مبتدأ أن (أن) المفتوحة تقع فى موضعه ... و لا يقع فى موضع المبتدأ إلا المكسورة " [٩٥] و كذلك هو رد على حجة ابن الحاجب على كون المصدر المؤول بعد (لو) فاعلا . [٩٦]

و بعد تناول آراء النحاة فى هذا النمط من أنماط الشرط مع هذه الأدوات يلاحظ الاختلاف الشديد بين أصحاب المذهب الواحد ، و وقوفهم أمام بعض الشواهد التى تتعارض مع آرائهم عاجزين عن التأويل ، و إذا تأولوا كان فى تأويلهم تكلف شديد انتقده المتفقون معهم فى المذهب .

و يمكن تلخيص هذه الآراء بعامة فى ثلاثة آراء :

- الرأي الأول : هو أن هذا الاسم فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل التالى لهذا الاسم.
- الرأي الثانى : أن هذا الاسم فاعل . و هو يرتفع بما عاد إليه من الفعل التالى له من غير تقدير الفعل .
- الرأى الثالث : انه مبتدأ .

أما المحدثون فقد اختلفت آراؤهم فى إعراب هذا الاسم أيضا . و لكن هذه الآراء لم تخرج عن إطار هذه الآراء الثلاثة و فيما يلى عرض لآراء المحدثين.

خامسا : آراء المحدثين فى الاسم المرفوع بعد أدوات الشرط :

ممن رأى صحة القول بأن الاسم المرفوع بعد هذه الأدوات فاعل لفعل مقدر محمد محيى الدين عبد الحميد فى (إذا) و (إن)، أما مع (لو) فالاسم المرفوع مبتدأ . و السبب فى هذا أنه لا يوجد اسم مرفوع ولى (إن) أو (إذا) الشرطيتين إلا بعده فعل،أما فى (لو) فقد ذكروا بعده اسما مرفوعا و لم يذكروا بعده فعلا.[٩٧]
و يرد على هذا الرأى قول الشاعر :

إذا باهلي تحته حنظلية .: له ولد منها فذاك المذرع

كما أيد هذا الرأى عباس حسن [٩٨] و كذلك أيده مجمع اللغة العربية و السبب هو أن القول بكون الاسم بعد هذه الأدوات مبتدأ يؤدى إلى دخول أداة الشرط على ما يفيد الثبوت ، و هو يضاد التعليق الذى تفيده أداة الشرط ، كما أن القول بأنه فاعل مرفوع بما عاد إليه من الفعل يترتب عليه مخالفة قواعد كثيرة تتعلق بالضمائر المتصلة بالفعل المتأخر ، و عودتها ، و مطابقتها للفعل المتقدم ، و عدم مطابقتها .[٩٩]

و وصف الجملة الاسمية بالثبوت ، و ربط الجملة الشرطية بالجملة الفعلية أو الفعل؛لأنها تفيد التعليق و التجدد رأى يقصر الزمن فى اللغة العربية على الزمن الصرفى الذى يمثله الفعل ، و يتجاهل الزمن النحوى المستفاد من سياق الجملة ، و هذا ما سبق أن أشار إليه المبرد و الإستراباذى قديما[١٠٠] و تمام حسان حديثا[١٠١] و هو رأى يتنافى مع واقع اللغة العربية .

أما إعراب هذا الاسم على أنه فاعل مرفوع بما عاد إليه من الفعل ، فيؤيده من المحدثين برجشتراسر ، و ذلك عندما تحدث عن الجملة الشرطية فى اللغة العربية فقال " إلا أنه يمكن تقديم الضمائر المؤكدة على الفعل نحو : (إن أنت فعلته) ويقدم الفاعل نادرا،إذا كان اسما،مثاله من القرآن الكريم:(إن امرؤ هلك)[١٠٢]"[١٠٣]

كما يتفق مع هذا الرأى أصحاب المذهب التوليدى إذ يرون أنه فى ضوء نظرية (حرك ألفا Move A) قدم الفاعل إلى الموقع م[٥] و هو موقع تداولى .

نظرا لأن الفاعل يحمل وظيفة المحور الحقيقى ، أو المحور الداخلى real topic و قد نقل هذا العنصر – أي الفاعل – مع المحافظة على بنية الجملة ، و يترك هذا العنصر المنقول – أي المحور أو الفاعل – أثرا فارغا أو مملوءا يعود على الاسم المقدم ؛ ليرشد إلى مكانه الأساسي فى البنية العميقة ، و التقديم إلى م' يحافظ على الوظيفة التركيبية للعنصر المنقول . (١٠٤)

أما الرأى القائل بأن هذا الاسم مبتدأ فيؤيده محمد حماسة عبد اللطيف بدليل أن هناك أداتين أخريين يرى النحاة أن أصلهما (لو) زيدت عليهما (لا) و (ما) فصارتا (لولا) و (لوما) لا تليهما إلا الجملة الاسمية ، على خلاف كل أدوات الشرط (١٠٥)

كما يؤيد هذا الرأى طيبة صالح الشذرفى بحثها (الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر) ، و التى أحصت فى بحثها ثلاثة و عشرين موضعا من المواضع البالغة سبعمائة جاءت فيها جملة الشرط اسمية ، و هى ترى أن الأفضل و الأصوب أن نقول إن الشرط فى العربية يبنى فى نسبته المطلقة على تآلف جمل فعلية ، و فى نسبته القليلة على ماعداها . و أن الجمل الاسمية تفيد التركيب الشرطى دلالة مضافة بنقل خصائصها إليها . (١٠٦) و قد أثارت نطقة مهمة ، و هى أن آراء النحاة فى الأنماط الشرطية كانت ذات نظرية جزئية جعلت من المعنى و التركيب الشكلى له فرعا ثانويا من القرينة الإعرابية . و هذه النظرة قصرت عن إدراك طبيعة الشرط و نظامه التركيبى و الأسلوب الذى ينطوى عليه؛ لأنها انصبت على إدراك الآثار الإعرابية فقط (١٠٧) ، و قد سبق أن أشار محمود فهمى حجازى إلى هذه النقطة حين ذكر أن النحاة اقتصروا فى بحثهم لأسلوب الشرط على بحث العامل ، و أنهم فى الآية (إذا السماء انشقت) (١٠٨) قدروا لاعتبارات نظرية بحتة فعلا بين (إذا) و الفاعل و انصرف اهتمامهم إلى الإعراب و العامل و تقديره و عمله .(١٠٩)

كما لاحظت طيبة صالح الشذر عند دراستها لأنماط الشرط فى الشعر الكويتى المعاصر أن مجيء جملة الشرط اسمية كان للتأكيد على من يقوم بالحدث

، و ليس الحدث نفسه ، و إذا لم تكن الجملة الاسمية ، فى الشعر ، تضيف إلى التركيب الشرطى دلالتها تلك كان وقوعها لضرورة الوزن . [١١٠] و هذه النقطة أشار إليها صلاح الدين صالح حسنين أيضا حين قال " فقد أشار البلاغيون إلى المبتدأ الذى أصله فاعل ، و أوضحوا أنه يفيد التخصيص أو التوكيد ، و أشاروا إلى المبتدأ الذى أصله المفعول به ، و أوضحوا أنه يثير المتلقي إلى القضية التى تأتى بعده".[١١١] و هذه الملحوظة جديرة بالاهتمام . فلماذا يلجأ النص القرانى ، أو الشاعر ، أو الكاتب ، أو المتحدث بصفة عامة إلى تحويل الجملة الفعلية إلى جملة اسمية و ما الفرق فى الدلالة بين الجملة الاسمية و الجملة الفعلية ؟ هذه أسئلة تحتاج إلى الإجابة عنها و لذلك سيعرض البحث فيما يلى رأى البلاغيين فى الفرق بين دلالة الجملة الاسمية المتحولة عن جملة فعلية ، و الجملة الفعلية .

سادسا : رأى البلاغيين فى الفرق الدلالى بين الجملة الاسمية المتحولة عن جملة فعلية ، و الجملة الفعلية :

لا يمكن إغفال هذه النقطة عند دراسة لغة مثل اللغة العربية التى يلعب فيها الإعراب دورا كبيرا منح هذه اللغة الحرية فى تعدد تراكيب الجملة فيها ، و كل تركيب يعطى دلالة مختلفة عن التركيب الأخر . و هذا سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم و بلاغته . و فى هذا الموضوع تحدث عبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١/٤٧٤ هـ) بشيء من التفصيل الدال على إحساس قوى و دقيق بالفرق فى الدلالة بين تراكيب الجمل المختلفة . و فى حديثه عن التقديم و التأخير يذكر أنه إذا عمدت إلى الذى أردت أن تحدث عنه بفعل فقدمت ذكره ، ثم بنيت الفعل عليه فقلت : (زيد قد فعل) و (أنا فعلت) و (أنت فعلت) : اقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل : إلا أن المعنى فى هذا القصد ينقسم قسمين :

أحدهما جلى لا يشكل : و هو أن يكون الفعل فعلاً قد أردت أن تنص فيه على واحد فتجعله له ، و تزعم أنه فاعله دون واحد آخر ، أو دون كل أحد ، و يمثل لهذا القسم بقولهم فى المثل (أتعلمني بضب أنا حرشته) .

و **القسم الثانى** : أن لا يكون القصد إلى الفاعل على هذا المعنى ، و لكن على أنك أردت أن تحقق على السامع أنه قد فعل ، و تمنعه من الشك ، فأنت لذلك تبدأ بذكره ، و توقعه أولا – و من قبل أن تذكر الفعل – فى نفسه ؛ لكى تباعده بذلك من الشبهة ، و تمنعه من الإنكار ، أو من أن يظن بك الغلط أو التزيد .[١١٢] كما يذكر أن تقديم المحدث عنه يفيد التنبيه له ، فإن ذلك من أجل أنه لا يؤتى بالاسم معرى من العوامل إلا لحديث قد نوى إسناده إليه ، فجملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بغتة غفلاً ، مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه و التقدمة له ؛ لأن ذلك يجرى مجرى تكرير الإعلام فى التأكيد و الإحكام ، و من ههنا قالوا : إن الشيء إذا أضمر ثم فسر ، كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة إضمار . و أن تقديم المحدث عنه يقتضى تأكيد الخبر و تحقيقه له ، و مما يحسن ذلك فيه و يكثر ، الوعد و الضمان ، و فى المدح . و غرض التأكيد ينطبق أيضا على الخبر المنفى ، كما أنه لا يجوز أن يكون لنظم الكلام و ترتيب أجزائه فى (الاستفهام) معنى لا يكون له ذلك المعنى فى (الخبر) .[١١٣] هذا هو رأى عبد القاهر الجرجانى و هو رأى يدل على إحساس مرهف و دقيق باختلاف الدلالة لاختلاف تركيب الجملة فى اللغة العربية ، و ما يحويه هذا من جمال .

و إذا طبقنا هذا الرأى على بعض النماذج التى جاءت فيها جملة الشرط جملة اسمية سواء من الشعر القديم أو النثر القديم ، أو القرآن الكريم ، و كذلك من النثر الحديث و النثر المعاصر . نجد أن أغلب الأبيات التى استشهد بها النحاة على مجيء الاسم المرفوع بعد أداة الشرط تنتمى إلى القسم الثانى من المعانى التى تدل عليها الجملة الاسمية ، و الذى أشار إليه عبد القاهر الجرجانى ، و هو التحقيق على السامع من أن المسند إليه قد فعل . و تمنعه من الشك فيك أو أن يظن بك الغلط أو التزيد من أمثلة ذلك قول الشاعر هشام المرى :

فمن نحن نؤمنْهُ يَبِتْ و هو آمن .. و من لا نُجِرْهُ يُمْسِ منا مفزَّعا [١١٤]

و أداة الشرط هنا (مَنْ) لم يخصها البحث بالذكر ؛لأن هذا النمط لم يرد إلا فى الشعر كما ذكر القدماء [١١٥] ، و الملاحظ أن الفعل (نؤمنه) قد جزم للضرورة الشعرية .

كما نجد هذه الدلالة فى قول زهير :

إذا أنت لم تنزِعْ عن الجهل و الخَنا .. أصبتَ حليما أو أصابك جاهل [١١٦]

وفى قول المتنبى :

و لو قلم أُلقيتُ فى شق رأسه .. من السَقْم ما غيّرْتُ من خط كاتبه [١١٧]

و كذلك قول الشاعر :

*** عاوِدْ هَراة و إنْ معمورُها خَربا *** [١١٨]

و ينتمى إلى هذا القسم أيضا من النثر القديم قول حاتم الطائى " لو ذات سوار لطمتنى " ، و قول عمر (رضى الله عنه) " لو غيرك قالها يا أبا عبيدة " [١١٩]

كما ينتمى إلى هذا القسم من آيات القرآن الكريم الآيات الواردة فى سور التكوير و الانفطار و الانشقاق . [١٢٠] فبالإضافة إلى المحافظة على الفاصلة القرآنية فى هذه الآيات ، و هى تاء التأنيث الساكنة فى هذه الآيات ، فقد أراد النص القرآنى التنبيه إلى الظواهر الطبيعية المحيطة بالإنسان ثم الإخبار بما سيحدث لها يوم القيامة ، و التأكيد أن هذا سيحدث ، و لا مجال هنا للمبالغة أو التزيد . و كذلك قوله تعالى (إن أنتم ضربتم فى الأرض) [١٢١] و قوله تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) [١٢٢] ففى هاتين الآيتين يريد النص القرآنى التنبيه إلى المسند إليه و التأكيد عليه .

أما الآيات القرآنية (و إن امرأة خافت) [١٢٣] ، و (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ، إن امرؤ هلك) [١٢٤] ، (و إن أحد من المشركين استجارك) [١٢٥] و (و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) [١٢٦] فهى تنتمى إلى القسم الأول ، و هو تخصيص حالة معينة يريد النص القرآنى أن يتحدث عنها؛لأن هذه الآيات نصت على أحكام أو أوامر فى حالات خاصة و قد وردت معانى هذه الآيات مع جملة شرطية فعلية كما فى نحو قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم) [١٢٧] و قوله تعالى (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي الاء ربكما تكذبان) [١٢٨] و لكن الملاحظ أن الجملة الشرطية عندما جاءت اسمية فى الآيات السابقة ، كانت فى استئناف كلام و لم يكن هناك تمهيد للحكم أو للمسند إليه فى قوله تعالى (إن امرؤ هلك) ، لكن

فى قوله تعالى (إذا حضر أحدكم الموت) فالجملة اعتراضية بين المبتدأ(الشهادة) و الخبر (اثنان) [١٢٩] كما أن الحكم فى الآية (إذا حضر أحدكم الموت)حكم عام و هو ترك الوصية .. و هذا هو الملحوظ أيضا فى الفرق بين آيات سور التكوير و الانفطار و الانشقاق من ناحية ، و سورة الرحمن من ناحية أخرى . فهذه السور الأولى تبدأ آياتها الأولى بهذا النمط الشرطى الذى فيه جملة الشرط جملة اسمية؛ لتشد انتباه المستمع إلى الظواهر الكونية حوله التى يعلمها جيدا ، ثم يبنى عليها الجملة الفعلية التى تصف تغير حال هذه الظواهر فى يوم القيامة . و هذا ما جاء فى سورة الرحمن أيضا ، و لكن النمط الشرطي الذى فيه جملة الشرط جملة فعلية جاء فى تتابع الأحداث التى ستتوالى على الإنسان يوم القيامة .

و مما ينتمى للقسم الثانى من النثر الحديث قول توفيق الحكيم : " و إن هى سمعت الكلمة ، فثق أنها نسيت المعنى " [١٣٠] و قوله : " إذا أنا لم أذهب فقد خسرت دراستى ، فالفائدة كل الفائدة من حيث الفن الروائي هى فى حضور واقعة السطو نفسها " [١٣١]

و من النثر المعاصر قول أنيس منصور : " فإذا أنت نبهتهم إلى ذلك تضايقوا " [١٣٢]، و قوله : "و إذا أنا أمسكت لسانى، فهل يفعل الآخرون ...؟"[١٣٣] و قوله : " لو أنت حبيبى لوضعتك فوق " [١٣٤]

و مما ينتمى إلى القسم الأول من النثر المعاصر قول أنيس منصور : " و خاف الناس إن أحد تسلق الشجرة أن يفزع الطفل فيسقط على الأرض " . [١٣٥]

و هذا إن دل على شىء فهو يدل على صدق إحساس عبد القاهر الجرجانى بدلالات تراكيب الجمل فى اللغة العربية ، كما يدل على أن هذا النمط من أنماط الشرط مازال موجوداً في الاستخدام اللغوي ، وإن كان قليلا نسبيا بالنسبة لأنماط الشرط الأخرى .

وأخيرا فهناك سؤال يطرح نفسه ، و هو بما أن هناك أدوات شرط مشتركة بين اللغة العربية و أخواتها من اللغات السامية ، وهى(إن ، ولو ، ولولا) فهل ورد هذا النمط ، وهو مجيء جملة الشرط جملة اسمية ، مع أدوات الشرط التى رأى النحاة أنها لا يليها إلى جملة فعلية فى لغات سامية أخرى ؟ فيما يلي الإجابة عن هذا السؤال .

سابعا: مجيء جملة الشرط اسمية بعد (إن ، ولو ، ولولا) في اللغات السامية :

يتضح من أنماط الشرط في اللغات السامية أن جملة الشرط قد تكون اسمية مع أدوات الشرط في بعض اللغات السامية . فيذكر برجشتراسر [١٣٦] وبروكلمان [١٣٧] أنه في اللغات السامية غير العربية ، تجوز الجملة الاسمية في الشرط .

مثال ذلك في العبرية مع (إن) :

אִם־כֵּנִים אַתֶּם אֲחִיכֶם אֶחָד יֵאָסֵר

ʾ im kēnīm ʾatten ʾălhīhem ʾēhāḏ yēʾāser

إن كنتم أمناء فليحبس أخ واحد منكم في بيت حبسكم . [١٣٨]

ومثال ذلك في آرامية العهد القديم مع (إن) : [١٣٩]

הֵן אִיתֵיכוֹן עֲהִידִין

hen ʾītēhōn ʿăṯîḏīn

فإن كنتم الآن مستعدين . [١٤٠]

وفي السريانية :

ʾen layt kēnē ʾāvḏīn ʿawwālẹ

إن لم يوجد منصفون كذا يهلك الجناة .

وفي المندعية :

hen ʾīṯbaḥ ḥaylā ṯašnẹ̄ ḏĕmūṯāk

إن كان فيك قدرة ، كذا غيّر شكلك . [١٤١]

أما مع (لو) فمثال ذلك فى العبرية :

לוּ יֶשׁ־חֶרֶב בְּיָדִי כִּי עַתָּה הַרַגְתִּיךְ׃

lū yeš ḥereḇ bĕyāḏī kī ʿattā hăragtīḵ

لو كان فى يدى سيف لكنت الآن قد قتلتك (١٤٢)

و مع (لولا) :

לוּלֵי פְנֵי יְהוֹשָׁפָט מֶלֶךְ־יְהוּדָה אֲנִי נֹשֵׂא

lūlē p̄enē Yĕhōšāp̄āṭ meleḵ Yĕhūḏā ʾănī nōśēʾ

إنه لولا أنى رافع وجه يهوشافاط ملك يهوذا لما كنت أنظر إليك و لا أراك .(١٤٣)

و مثال ذلك فى السريانية مع (لولا) :

ʾellū lā ʾītayhōn beh bĕʿālmā meštĕrē ʿālmā

لولا وجودهم فى العالم ، لتفكك العالم . (١٤٤)

و هكذا فقد جاءت جملة الشرط اسمية إلي جانب الجملة الفعلية مع هذه الأدوات فى اللغات السامية أيضا. مما يؤكد صحة الرأي القائل بأن الاسم المرفوع فى هذا النمط مبتدأ .

نتائج البحث :

من المعلومات التى وردت فى هذا البحث يتبين ما يلى :

١- أن من أنماط الشرط مجيء جملة الشرط جملة اسمية ، و إن كان هذا النمط قليلا نسبيا فى اللغة العربية إلى جانب أنماط الشرط الأخرى ، و لكن لأن النحاة القدماء قصروا الزمن فى اللغة العربية على الزمن الصرفى الذى يمثله صيغ الفعل و تجاهلوا الزمن النحوى المرتبط بالسياق ، و ارتباط أسلوب الشرط بالتعليق و السببية و الحدوث و الانقضاء و التجدد ، و ارتباط الجملة الاسمية عندهم بالثبوت و الجمود ، و كون أغلب أنماط الشرط جاءت مؤلفة من جمل فعلية ، و سيطرة نظرية العامل على تفكيرهم ، و تجاهلهم لاختلاف المعنى باختلاف تركيب الجملة ، كل هذا أدى إلى اشتراطهم كون جملتى الشرط و الجزاء فعليتين ، و إن أجازوا مجيء جملة جواب الشرط اسمية .

٢- أن النحاة القدماء اختلفوا اختلافا شديدا فيما بينهم إلى حد أن الاختلاف كان بين أصحاب المذهب الواحد ، و أن منهم من اختلف رأيه من أداة إلى أداة ، بل من نمط إلى نمط مع الأداة الواحدة ، كما رأينا موقف سيبويه من جملة الشرط مع الأداة (لو) .

٣- أن النحاة القدماء عندما وجدوا شواهد قرآنية و شعرية و نثرية تتعارض مع ما سنوه من قواعد لأسلوب الشرط لجأوا إلى التأويل ، و قد وصل بهم هذا التأويل إلى حد التكلف الذى جعل بعض أنصار المذهب الواحد ينتقد هذا التأويل .

٤- أن مجيء جملة الشرط جملة اسمية تضيف دلالة خاصة للنمط الشرطى كالتخصيص ، أو التنبيه و التأكيد و إزالة الشك .

٥- جملة الشرط الاسمية جاءت فى القرآن الكريم و فى الشعر القديم و النثر القديم ، و مازالت تستخدم فى الشعر و النثر حتى عصرنا الحالى لتضيف لجملة الشرط الخصائص الدلالية التى تتميز بها .

٦- أن مجيء جملة الشرط اسمية مع أدوات الشرط المشتركة بين العربية و اللغات السامية الأخرى إلى جانب الجملة الفعلية ، يؤكد أن هذا النمط موجود فى اللغة العربية و لا داعى إلى اللجوء إلى التأويل .

و بعد فارجو أن يكون هذا البحث قد وَفَّى هذا الموضوع حقه من الدراسة، و أن يكون خطوة موفقة فى خدمة اللغة العربية و دارسيها . و الله الموفق .

الإحالات :

١- طيبة صالح الشذر : الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر. (القاهرة – مجلة علوم اللغة ، المجلد الثانى ، العدد الثانى ،١٩٩٩ م، ص٢١٠ – ٣٤٦) . ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

٢- المنجد : مادة (شرط) ، و انظر : الوسيط : مادة (شرط) .

٣- الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك. (القاهرة – دار إحياء الكتب العربية) جـ ٤ ، ص ١٥ .

٤- ابن الشجرى : الأمالي الشجرية (بيروت – لبنان ، دار المعرفة) حـ ١ ، ص ٢١١ .

٥- برجشتراسر : التطور النحوى للغة العربية (القاهرة – مكتبة الخانجى ، الرياض – دار الرفاعى ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، تصحيح و تعليق: رمضان عبد التواب) ص ٢٠٠ .

٦- المبرد : المقتضب (القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٦ هـ ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة) حـ ٣ ؛ ص ٧٦ .

٧- برجشتراسر : التطور النحوى للغة العربية . ص ٢٠٠ .

٨- سيبويه : الكتاب (القاهرة – الخانجى ، الرياض – دار الرفاعى ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون) حـ ٤ ، ص ٢٣٥ .

٩- المالقى : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى (حلب – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤ هـ ، تحقيق : أحمد محمد الخراط) ص ٢٩٧ .

١٠- سورة الحجر : الآية ٦ ، ٧ .

١١- سيبويه : الكتاب (القاهرة – مكتبة الخانجى) جـ ٣ ، ص ٦٠ .

١٢- المبرد : المقتضب (القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٩٩ هـ ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة) جـ ٢، ص ٥٥ .

١٣- ابن يعيش : شرح المفصل (القاهرة – مكتبة المتنبى) جـ ٩ ، ص ٤ .

١٤- الإستراباذى : شرح الكافية (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية) جـ ٢ ، ص ٢٥٣ .

١٥- الأنبياء : الآية ٣٤ .

١٦- المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل) ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

١٧- الزخرف : الآية ٨١ .

١٨- يوسف : الآية ٢٦ .

١٩- المائدة : الآية ١١٦ .

٢٠- الإستراباذى : شرح الكافية . جـ ٢ ، ١٠٩ .

٢١- برجشتراسر : التطور النحوى . ص ١٩٧ – ٢٠١ .

و

Brockelmann , Carl : Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen , Verlag von Reuther & Reichard , Berlin 1913 . B .2 & 420 – 425 , S . 636 – 642 .

Gesenius , Wilhelm : Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch , über das Alte Testament , Springer – Verlag , 17 . Auflage , Berlin / Göttingen / Heidelberg 1962, אֹם, S .45.

٢٢- سيبويه : الكتاب جـ ٤ . ص ٢٢٤ .

٢٣- المرادى : الجنى الدانى . ص ٢٧٤ .

٢٤- النساء : الآية ٩ .

٢٥- ابن يعيش : شرح المفصل ، حـ ٩ ، ص ١١ .

٢٦- البقرة : الآية ١٦٧ .

٢٧- الإستراباذى : شرح الكافية ، حـ ٢ ، ص ١٠٩ .

٢٨- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

٢٩- سيبويه : الكتاب. حـ ٤ ، ص ٢٢٢ .

٣٠- برجشتراسر : التطور النحوى . ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .
Brockelmann : Grundriss : B .2 , & 426 – 429 , S . 642 – 645.
Gesenius , ٦٤ S .380 , ٨٥٤ , S . 382 . و
٣١- برجشتراسر : التطور النحوى . ص ٢٠٠ .

٣٢- ابن هشام : مغنى اللبيب (القاهرة – دار إحياء الكتب العربية) حـ ١ ، ص ٨٤ .

٣٣- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ٦٠ .

٣٤- المبرد : المقتضب . حـ ٢ ، ص ٥٤ .

٣٥- محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات لأسلوب القرآن الكريم (القاهرة – دار الحديث) القسم الأول ، الجزء الأول ، ص ١٧٤

٣٦- الكهف : الآية ٩٣ .

٣٧- البقرة : الآية ١١ .

٣٨- التوبة : الآية ٨٦ .

٣٩- الصبان : حاشية الصبان . حـ ٤ ، ص ١٤ ، ١٥ .

٤٠- ابن يعيش : شرح المفصل ، حـ ٨ ، ص ١٥٥ .

٤١- المرجع السابق . حـ ٩ ، ص ٢ .

٤٢- الذاريات : الآية ١٣ .

٤٣- غافر : الآية ١٦ .

٤٤- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ١٠٣ .

٤٥- تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها . (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م) ص ٢٤٠ – ٢٥٧ .

٤٦- المبرد : المقتضب . حـ ٢ ، ص ٤٨ .

٤٧- المرجع السابق . حـ ٢ ، ص ٤٨ .

٤٨- ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (القاهرة – مكتبة محمد على صبيح ، ط ١٥ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٨ م ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد) جـ ٤ ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

٤٩- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

٥٠- المرجع السابق . حـ ٣ ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

٥١- المبرد : المقتضب . حـ ٢ ، ص ٧٣ .

٥٢- سيبويه : الكتاب (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون) حـ ١ ، ص ١٣٤ .

٥٣- المرجع السابق : حـ ١ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

٥٤- المبرد : المقتضب . حـ ٢ ، ص ٧٤ ـ ٧٥ .

٥٥- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ٦٣ .

٥٦- المرجع السابق ، حـ٣ ، ص ١١٢ .

٥٧- المبرد : المقتضب . حـ ٢ ، ص ٧٢ .

٥٨- سيبويه : الكتاب . حـ ١ ، ص ٢٦٣ .

٥٩- الأنبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف . (القاهرة ـ دار الفكر ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد) حـ ٢ ، المسألة ٨٥ ، ص ٦١٥ ، ٦١٦ .

٦٠- النساء : الآية ١٧٦ .

٦١- التوبة : الآية ٦ .

٦٢- ابن يعيش : شرح المفصل . حـ ٩ ، ص ١٠ .

٦٣- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٢٥٥ .

٦٤- المرجع السابق . حـ ٢ ، ص ٢٥٥ .

٦٥- النصر : الآية ١ .

٦٦- الانشقاق : الآية ١ .

٦٧- المرادى : الجنى الدانى . ص ٣٦٨ .

٦٨- سيبويه : الكتاب . حـ ١ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

٦٩- المبرد : المقتضب . حـ ٢ ، ص ٧٦ .

٧٠- البيت للفرزدق ، و المُذَرَّع : الذى أمه أشرف من أبيه .

٧١- المرادى : الجنى الدانى . ص ٣٦٨ .

٧٢- سيبويه : الكتاب . حـ ١ ، ص ٢٦٩ .

٧٣- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ١٢١ ، ١٣٩ .

٧٤- الإسراء الآية ١٠٠ .

٧٥- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٣٩٠ .
و المرادى : الجنى الدانى . ص ٢٨٠ .

٧٦- المرادى : الجنى الدانى . ص ٢٨٠ .

٧٧- ابن هشام : مغنى اللبيب ، حـ ١ ، ص ٢١٢ .
و الصبان : حاشية الصبان . حـ ٤ ، ص ٤٠ .

٧٨- ابن هشام : مغنى اللبيب . حـ ١ ، ص ٢١٢ ، ٢١٣ .
و الصبان : حاشية الصبان . حـ ٤ ، ص ٣٩ .

٧٩- ابن هشام : مغنى اللبيب . حـ ١ ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ .
و الصبان : حاشية الصبان . حـ ٤ ، ص ٤٠ ، ٤١ .

٨٠- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٣٩٠ .

٨١- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٣٩٠ ، ٣٩١ .

٨٢- ابن يعيش : شرح المفصل . حـ ٩ ، ص ٩-١١ .

٨٣- لقمان : الآية ٢٧ .

٨٤- الأحزاب : الآية ٢٠ .

٨٥- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٣٩١ .

٨٦- المرادى : الجنى الدانى . ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

٨٧- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

٨٨- المبرد : المقتضب . حـ ٣ ، ص ٧٦ .

٨٩- المالقى : رصف المبانى فى حروف المعانى . ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

٩٠- ابن هشام : مغنى اللبيب ، حـ ١ ، ص ٢١٥ .

٩١- سبأ : الآية ٣١ .

٩٢- المالقى : رصف المبانى . ص ٢٩٤ .

٩٣- سيبويه : الكتاب ، حـ ٣ ، ص ١٢٠ .

٩٤- المرجع السابق . حـ ٣ ، ص ١٢٠ .

٩٥- المالقى : رصف المبانى . ص ٢٩٤ .

٩٦- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٣٩٠ .

٩٧- ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . (صيدا - بيروت ، المكتبة العصرية ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد) حـ ٤ ، ص ٢٠٧ .

٩٨- عباس حسن : النحو الوافى . (القاهرة - دار المعارف ، ١٩٦٩ م) حـ ٢ ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

٩٩- مجمع اللغة العربية - مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عاما ١٩٣٤ م - ١٩٨٤ م أخرجها و راجعها : محمد شوقى أمين ، إبراهيم الترزى ، ص ١٥٣ .

١٠٠- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ١٠٣ .

١٠١- تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها . ص ٢٤٠ – ٢٥٧ .

١٠٢- النساء : الآية ١٧٦ .

١٠٣- برجشتراسر : التطور النحوى . ص ١٩٩ .

١٠٤- صلاح الدين صالح حسنين : الاشتغال و التقديم بين التوليديين و السيوطى (القاهرة – مجلة علوم اللغة : المجلد السادس ، العدد الثانى ٢٠٠٣ ، ص ١٦٥ – ٢٠٧) ، ص ١٧٤ – ١٨٢ ، ٢٠٧ .

١٠٥- محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية . (القاهرة – دار غريب ، ٢٠٠٣ م) ص ٢١٨ – ٢٢٠ .

١٠٦- طيبة صالح الشذر : الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر . ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

١٠٧- المرجع السابق : ص ٢١٤ .

١٠٨- الانشقاق : الآية ١ .

١٠٩- محمود فهمى حجازى : مدخل إلى علم اللغة (القاهرة – دار الثقافة ، ط ٢ معدلة ، ١٩٧٨ م) ص ٦٨ ، ٦٩ .

١١٠- طيبة صالح الشذر : الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر . ص ٢٥٠ .

١١١- صلاح الدين صالح حسنين : الاشتغال و التقديم بين التوليديين و السيوطى، ص ٢٠٧ .

١١٢- عبد القاهر الجرجانى : دلائل الإعجاز (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الخانجى ، ٢٠٠٠ م ، قراءة و تعليق : محمود محمد شاكر) ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

١١٣- عبد القاهر الجرجانى : دلائل الإعجاز . ص ١٣١ – ١٤١ .

١١٤- الأنبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف . حـ ٢ ، ص ٦١٩ .

١١٥- الإستراباذى : شرح الكافية . حـ ٢ ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

١١٦- ابن يعيش : شرح المفصل . حـ ٩ ، ص ٤ .

١١٧- ابن هشام : مغنى اللبيب . حـ ١ ، ص ٢١٣ .

١١٨- سيبويه : الكتاب . حـ ٣ ، ص ١١٢ .

١١٩- الصبان : حاشية الصبان . حـ ٤ ، ٣٩ .

١٢٠- سورة التكوير : الأيات ، ١-١٤ ، و الانفطار : ١- ٥ ، و الانشقاق : ١-٥ .

١٢١- المائدة : الآية ١٠٦ .

١٢٢- الإسراء : الآية ١٠٠ .

١٢٣- النساء : الآية ١٢٨ .

١٢٤- النساء : الآية ١٧٦ .

١٢٥- التوبة : الآية ٦ .

١٢٦- الحجرات : الآية ٩.

١٢٧- المائدة : الآية ١٠٦

١٢٨- الرحمن : الآية ٣٧ ، ٣٨ .

١٢٩- العكبرى : التبيان فى إعراب القرآن (بيروت – لبنان ، دار الجيل ، ط ٢ ،

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م تحقيق : على محمد البجاوى) حـ ١ ، ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

١٣٠- توفيق الحكيم : حمارى و عداوة المرأة ، فى : حمارى قال لى (القاهرة – مكتبة مصر . ط ١ ، ١٩٤٥ م) ص ٩٤ .

١٣١- توفيق الحكيم : حمارى و الجريمة ، فى : حمارى قال لى . ص ١٠٢ .

١٣٢- أنيس منصور : ممنوع عندهم ! ، فى : معنى الكلام (القاهرة – مكتبة الأسرة ، ١٩٨٨ م) ص ٨٩ .

١٣٣- أنيس منصور : الكلاب تعوى ! ، فى : معنى الكلام . ص ٢٧٧ .

١٣٤- أنيس منصور : لو أنت حبيبى ! ، فى معنى الكلام . ص ٤٦٣ .

١٣٥- أنيس منصور : تحذير من فوق ، فى : معنى الكلام ، ص ١٣٦ .

١٣٦- برجشتراسر : التطور النحوى . ص ١٩٩ .

١٣٧- Brockelmann : Grundriss . B.2 , & 423 , S.639.

١٣٨- الكتاب المقدس بالعربية و العبرية . التكوين ٤٢ : ١٩ ، و انظر كذلك التكوين ٢٤ : ٤٩ ، و الخروج ٧ : ٢٧ .

١٣٩- Brockelmann : Grundriss . B.2 , & 424 , S.640.

١٤٠- الكتاب المقدس بالعربية و العبرية . دانيال ٣ : ١٥ .

١٤١- Brockelmann : Grundriss . B.2 , & 424 , S.640 .

١٤٢- الكتاب المقدس بالعربية و العبرية . العدد ٢٢ : ٢٩ .

١٤٣- المرجع السابق . الملوك الثانى ٣ : ١٤ .

١٤٤- Brockelmann : Grundriss . B.2 , & 428 , S.644.

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر و المراجع العربية :

١- الأنبارى ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد :

- الإنصاف فى مسائل الخلاف (القاهرة – دار الفكر ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد)

٢- أنيس منصور :
- معنى الكلام (القاهرة – مكتبة الأسرة ، ١٩٨٨ م)

٣- برجشتراسر:

- التطور النحوي للغة العربية (القاهرة – الخانجى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م ، (تصحيح وتعليق : رمضان عبد التواب) .

٤- تمام حسان :
- اللغة العربية معناها ومبناها (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، ١٩٧٩م) .

٥- توفيق الحكيم
- حمارى قال لى (القاهرة – مكتبة مصر ، ط ١ ، ١٩٤٥ م)

٦- الجرجانى ، عبد القاهر :
- دلائل الإعجاز (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب،الخانجى، ٢٠٠٠م، قراءة و تعليق : محمود محمد شاكر)

٧- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر :
- الكتاب (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون) حـ ١ .
- الكتاب (القاهرة – الخانجى ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون) حـ ٣ .
- الكتاب (القاهرة – الخانجى ، الرياض – دار الرفاعى ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون) حـ ٤ .

٨- ابن الشجرى ، أبو السعادات هبة الله بن على الشريف البغدادى :
- الأمالي الشجرية (بيروت – لبنان ، دار المعرفة)

٩- الصبان ، أبو العرفان محمد بن على :
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (القاهرة – دار إحياء الكتب العربية)

١٠- صلاح الدين صالح حسنين :
- الاشتغال و التقديم بين التوليديين و السيوطى (القاهرة – مجلة علوم اللغة ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٣ م)

١١- طيبة صالح الشذر :
- الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر (القاهرة – مجلة علوم اللغة – المجلد ٢ ، العدد ٢ ، ١٩٩٩ م)

١٢- عباس حسن :
- النحو الوافى (القاهرة – دار المعارف ، ١٩٦٩ م)

١٣- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله :
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (القاهرة – مكتبة محمد على صبيح ، ط ١٥ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٨ م ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد) .

١٤- العكبرى ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين :
- التبيان فى إعراب القرآن (بيروت – لبنان ، دار الجيل ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ ، تحقيق : على محمد البجاوى)

١٥- الكتاب المقدس : (دار الكتاب المقدس فى العالم العربى) .

١٦- المالقى ، أحمد بن عبد النور :
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى (حلب – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤ هـ ، تحقيق : أحمد محمد الخراط) .

١٧- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد :
- المقتضب (القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٦ هـ ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة) حـ ٣ .

- المقتضب (القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩٩ هـ ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة) حـ ٢ .

١٨- **مجمع اللغة العربية فى عيده الخمسينى :**
- مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عاما ١٩٣٤ – ١٩٨٤ ، أخرجها و راجعها : محمد شوقى أمين ، إبراهيم الترزى)

١٩- **محمد حماسة عبد اللطيف :**
- بناء الجملة العربية (القاهرة – دار غريب ، ٢٠٠٣ م)

٢٠- **محمد عبد الخالق عضيمة :**
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم (القاهرة – دار الحديث)

٢١- **محمود فهمى حجازى :**
- مدخل إلى علم اللغة (القاهرة – دار الثقافة ، ط ٢ معدلة ، ١٩٧٨ م)

٢٢- المرادى ، الحسن بن قاسم :
- الجنى الدانى فى حروف المعانى (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل)

٢٣- **المنجد فى اللغة و الأعلام** . (بيروت – دار المشرق ، ط ٣٤)

٢٤- **ابن هشام الأنصاري ، جمال الدين :**
- مغنى اللبيب (القاهرة – دار إحياء الكتب العربية)
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (صيدا – بيروت ، المكتبة العصرية ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد)

٢٥- **المعجم الوسيط** : (القاهرة – مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، إخراج : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد على النجار)

٢٦- **ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن على :**
- شرح المفصل (القاهرة – مكتبة المتنبى) .

ثانيا : المصادر و المراجع الأجنبية :

1- Brockelmann , Carl :

Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen , Verlag von Reuther & Reichard , Berlin 1913 .

2- Gesenius , Wilhelm :

Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament , Springer – Verlag , 17 . Auflage , Berlin / Göttingen / Heidelberg 1962 .

3- Hebrew old Testament .

London : The British And Foreign Bible Society , Norman Henry Snaith , 1983.